مركز برق للأبحاث والدراسات

العالم 2030

رؤى استشرافية لعالم لم يعد أحادي القطبية

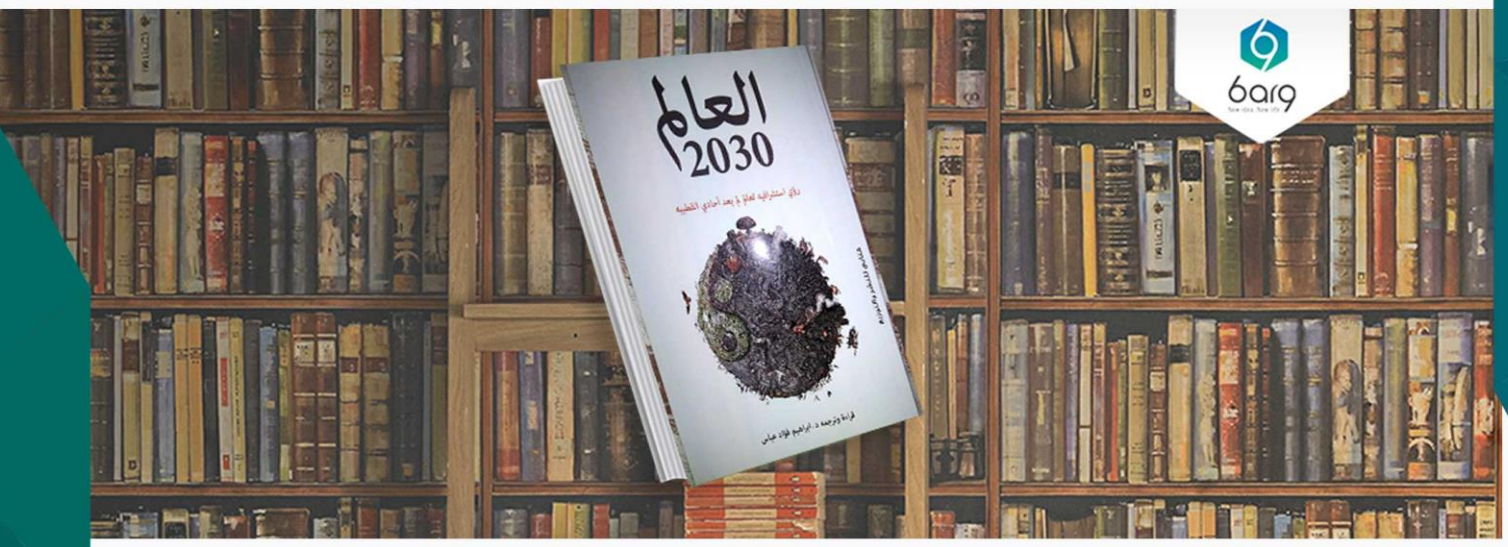

قراءة عن كتاب

قراءة وترجمة: د.إبراهيم فؤاد حسن

عرض: نعيمه أبو مصطفى

barq
New idea..New life

barq-rs.com
fb.com/barqrs
info@barq-rs.com
twitter.com/barq_rs

00905373505576
00902125508748
Akşemsettin, Fevzi Paşa.Cd
No:33,34080 Fatih/İstanbul

ترجمَ الدكتور إبراهيم عباس عدداً من الكتب والمقالات خلال فترة زمنية ممتدة، ثم جمع هذه الترجمات في كتاب صدر في عام ٢٠١٦، عن مؤسسة كتابي للطباعة والنشر بالقاهرة في حوالي ٢٢٦ صفحة من القطع الكبير، و شملت هذه الترجمات معلومات استشرافية مرتبطة بما حدث من تبدُّلات عالمية غيرت مسار وتاريخ وجغرافية دول، وسمحت بظهور كيانات جديدة لم يشهدها التاريخ من قبل.

عرض الكتاب مجموعة من الكتب والمقالات والأبحاث التي قام إبراهيم عباس بترجمتها، والتي تدور حول أهم المتغيرات في النظام الدولي الجديد الجيوسياسية التي أصابت الشرق الأوسط في ما سمي بـ (الربيع العربي)، وانتشار التنظيمات الإرهابية المسلحة التي احتلت مناطق عربية شاسعة و سيطرت على ثرواتها النفطية. بالإضافة إلى المتغيرات الاقتصادية. وتأتي أهمية الكتاب لما تضمنه من التوقعات المستقبلية واستشراف الأحداث، وتحليل لهذه الكتابات للوقوف على مدى مصداقية الباحثين.

قُسم الكتاب إلى أربعة فصول، جاء الفصل الأول بعنوان: كيف سيبدو العالم بعد نحو عقد ونصف؟ متضمناً ١٤ نقطة، من خلال تقرير يجيب على خمسة أسئلة تحدد شكل العالم عام ٢٠٣٠ الذي لا يبعد عنا سوى ثلاثة عشر عاماً تمر سريعاً، وأعد هذا التقرير نخبة من خبراء السياسة الدولية من الولايات المتحدة، ويصدر هذا التقرير عقب كل فترة رئاسية أمريكية أي كل أربع سنوات.

كشف هذا الكتاب عن خطأ التوقعات السابقة التي تفيد بصعود دول بعينها وانزواء أخرى، حيث جاء بتوقعات مقاربة للواقع الذي نعيشه منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وظهور عالم ثنائي القطبية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ثم تفتت الأخير وانفراد العالم بقوة أحادية القطبية ثم الانتقال إلى المستقبل؛ عالم متعدد القطبية تم تقسيم دول العالم إلى عدد من الأقطاب المؤثرة في الوضع الجيوسياسي.

وخير دليل على ما جاء به هذا الكتاب هو ما يحدث في الولايات المتحدة الأمريكية من انقسام على مستوى الشعب الأمريكي وظهور أكثر من قوة معارضة للسياسة التي يتبعها الرئيس الحالي دونالد ترامب.

ومن هذه التوقعات ما جاء في تقرير مايرون بريليانت نائب الرئيس الأول للشؤون الدولية في غرفة التجارة الأمريكية المسؤول عن توجيه استراتيجية منظمة التجارة العالمية بخصوص الوهن في المؤسسات الدولية التي تتدخل في رسم السياسات الاقتصادية للدول مثل صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة التجارة والصحة العالمية. وكذلك

الدور المتوقع لمجموعة G-20 للدول المتقدمة والنامية، ومجموعة G-8 والتي تضم الدول المتقدمة فحسب، ولماذا يجب التفريق بين هذه المجموعات؟

ومن الأسئلة التي أجاب عليها هذا الفصل هل ستساهم الاقتصاديات الصاعدة في المسؤولية الدولية أم ستنشغل بالتحديات الداخلية؟ وهل هناك حاجة لتطوير الـ شبكات والمؤ سـ سات الداخلية لهذه الدول الـ صاعدة؟ وهل ستتبنى هذه الدول مبدأ تكافؤ الفرص واقتصاد السوق أم ستنتهج سياسة مختلطة من النظامين الرأسمالي والاشتراكي؟ وما هو مدى التزام هذه الدول بالقيود الخاصة باستهلاك الموارد العالمية من النفط والماء؟

كما تناول الدكتور وولتر سي لادونج الأستاذ الزائر في معهد الخدمات العامة الملكي لدراسات الدفاع والأمن (RUSI) دور الولايات المتحدة في قيادة العالم حتى ٢٠٣٠، وقام بتحليل وقياس قدرة القوى الناشـئة على قيادة العالم، ومدى مسـاهمة القدرات العسـكرية والاقتصـادية في ذلك مسـتشـهداً بأزمة الكسـاد العظيم التي وقعت أثناء الحربين العالميتين.

وأجاب لادويج عن مدى قدرة كل من الصـين، والهند، والبرازيل، وروسـيا على التخلص من القيود التي تمنعهم من الانفراد بقيادة العالم، ودور النزعة الإقليمية المتفشـية في ذلك، وتعقيدات منظمة التجارة العالمية، وانتشـار الأسلحة النووية، وتغيرات المناخ...الخ من المؤثرات التي سوف تسهم في تشكيل العالم ٢٠٣٠.

أما علاقة أمريكا بكل من الصـين والهند خلال الفترة القادمة فجاءت في قراءة لمدير مركز الدراسـات الآسـيوية في مؤسـسـة التراث والتر لوهمان ليحدد لنا مدى تأثير هذا المثلث على النظام العالمي، وكيفية تغلبهما على نقاط التعارض والمنافسة فيما بينهما، وشكل العالم في ظل هذا التحالف.

أكد جيفري جيدمين رئيس معهد ليجاتوم بلندن على عدم صحة التنبؤات الاقتـ صادية الـ سابقة ومنها أن انتـ شار التجارة العالمية وتو سعها يمكن أن يمنع نـ شوب الحروب، بالإ ضافة إلى الأزمة الاقتـ صادية العالمية في ٢٠٠٨، وارتباط ذلك بأزمة القيم الإنـ سانية والأخلاقية في أمريكا، وعدم مراعاة مـ صالح الدول الأخرى. و شارك جيدمين الرأي رئيس منتدى تيبي ومستشار الأمن القومي الأسبق د. سو تشي وأضاف تشي شرحاً لأزمات المجتمع الأمريكي والصيني التي لا يعرفها المواطن العربي.

احتلت الـ صين جزءاً كبيراً من المقالات المترجمة، وخا صة الـ صعوبات التي تواجهها لتحل محل أمريكا في الهيمنة على العالم مع إطلالة ٢٠٣٠ على الرغم من اعتراف معظم الكتاب بأن الصـين قوة عظمى متعددة الأبعاد (اقتصـادية،

عسكرية، علمية، تكنولوجية) ولديها شبكه علاقات وحلفاء على مستوى العالم يضمن لها الوصول إلى الأمن والموارد الطبيعية والأسواق.

تناول القسم الثاني الملف النووي الإيراني من خلال التطورات والتحديات، والمخاوف. وتم تقسيم هذا القسم لستة عناوين رئيسية، منها ترجمة كتاب عن احتواء إيران واستراتيجيات مواجهة التحدي النووي للكاتب د. روبرت جي. ريدروم صدر عن مؤسسة راند أكتوبر ٢٠١٢ الذي تطرق لقوة إيران النووية، ومدى القدرات الأمريكية في الحد من التطور النووي الإيراني أو احتوائه والسيطرة عليه لحماية حلفاء أمريكا في المنطقة.

قدم الكتاب عدداً من المخاوف الأمريكية لامتلاك إيران السلاح النووي توضح هذه المخاوف استراتيجية أمريكا الخفية غير المعلن عنها تجاه الشرق الأوسط، وما هي نقاط الضعف التي تواجهها واشنطن في سبيل تحقيق هدفها هذا، ومدى مساهمة الأمريكية في صنع أعدائها، مساهمة الأمريكية في تنامي مشروع النووي الإيراني ثم الحصار الأمريكي الإسرائيلي لهذا المشروع، والسياسات المتبعة لذلك.

ذخر كتاب ريدروم بالتاريخ النووي الإيراني ومدي تشابكه وتقاطعه مع البرامج النووية الأخرى مثل البرنامج النووي الصيني، والدعم الذي تلقته إيران لبرنامجها النووي، ومعامل تخصيب اليورانيوم والوقود.

ركز ريدروم على أمن إسرائيل والخليج، والمصالح الأمريكية من المنظور الأمريكي، والخطط الموضوعة لحماية هذه المصالح من الخطر الإيراني، وكذلك العلاقة المعقدة بين إيران وروسيا والتي صاغاها المؤلف بشكل جديد ومختلف عما هو شائع، وأيضاً علاقة إيران بالصين التي تحدت الحصار المفروض على إيران وكسرته لأن الصين ليست حليفة لأمريكا.

قدم لنا د. إبراهيم عباس ترجمة لمذكرة قدمتها باحثة في مركز سابان لسياسة الشرق الأوسط والمستشارة السابقة في وزارة الخارجية الأمريكية سوزان مالنوني وجهت فيها رسالة إلى باراك أوباما تحثه فيها على الوصول إلى اتفاق نووي مع إيران شارحة الفوائد من وراء هذا الاتفاق، والمحاذير من الخطر النووي الإيراني.

ولم تكن هذه المذكرة هي الوحيدة التي تم تقديمها للرئيس أوباما بل قدم لنا المترجم مذكرة أخرى للباحثين بيتر دبليو سينجر وتوماس رايت بعنوان عقيدة أوباما بشأن قواعد جديدة للحروب أكدت هذه المذكرة على أهمية تبني عقيدة محددة شبيهة بتلك التي ارتبطت بالرئيسين ترومان وآيزنهاور في الأربعينيات والخمسينيات الخاصة بالسلاح النووي حول تقنيات السلاح الجديدة التي استخدمها أوباما بالفعل والمتمثلة في هجمات الطائرات بلا طيار واستخدام

الفيروسات في الحرب كخيار ثالث في مواجهة البرنامج النووي الإيراني. وأوصى الباحثان بضرورة تبني هذا الخيار كأداة للردع. وطالبا بوضع ضوابط خاصة بهذه التقنيات الحديثة.

وجاء القسم الثالث ليلقي الضوء على المتغيرات الدولية وآثارها المتوقعة بادئا بترجمة كتاب عندما تحكم الصين العالم – نهاية العالم الغربي ومولد نظام عالمي جديد لمؤلفة الصحفي البريطاني والباحث في المركز الدولي للدراسات الصينية مارتن جاك الذي صدر في العام ٢٠٠٩، والذي قدم لنا تصوراً شاملاً للتداعيات التي تنتج عن صعود الصين على الساحة الدولية، ولأهمية هذا الكتاب شهد نسبة مبيعات تصل إلى ربع مليون نسخه وترجم إلى ١١ لغة.

وقدم لنا جاك رؤيتين متناقضتين للدور الصيني المستقبلي من خلال تحليل لتاريخ أمريكا والصين، والسياسات التي تتبعها كل منهما. كما قدم لنا إحصائيات تشير الى تقدم الصين كدولة نامية على أمريكا بوصفها دولة متقدمة ومن أهمها أن مدخرات الدول النامية حققت ٦٥٪ من الاحتياطي النقدي العالمي مقابل ٣٥٪ للدول المتقدمة في العام ٢٠١٠. وكذلك توقع أن يتساوى الناتج المحلي للصين عام ٢٠٢٥ مع أمريكا، ولكنه سيتضاعف عن أمريكا في ٢٠٥٠.

أضاف لنا المترجم كتاباً أخر يوضح أن العالم لم يعد لأمريكا وحدها لمؤلفه الأمريكي الجنسية هندي الأصل زكريا فريد، تنبأ فيها بالربيع العربي من خلال ثورة الاتصالات وعصر نهوض الآخرين ويقصد بهم من هم خارج السيطرة الأمريكية مستنداً إلى بعض المؤشرات الاقتصادية لاسيما للهند وأمريكا وتركيا والبرازيل.

انتقام الجغرافيا كتاب مترجم عام ٢٠١٢، حول نزاعات المستقبل والمعركة ضد المصير للمؤلف روبرت دي كابلان صدر في عام ٢٠١٢ الذي ركز فيه على النزاعات الإقليمية والدولية وأهميتها في رسم الجغرافيا متخيلا خريطة العالم وخاصة في الشرق الأوسط و شمال أفريقيا، و ضعف المكسيك، وتراجع الاقتصاد الأمريكي وتنامي الاقتصاد الصيني، والأخطاء التي وقعت فيها أمريكا خاصة الحروب التي خاضتها في الشرق الأوسط. وكذلك مصلحة باكستان في تفكك أفغانستان.

اختتم الكتاب بالقســـم الرابع عن الملف الأمني وتحدي الإرهاب والذي تناول ثماني ترجمات عن الإرهاب الدولي انتقى المترجم أهمها وهي حادثة تفجير ســـباق!؟ في اليمن عام ٢٠١٣، واغتيال الســـفير الســـعودي في أمريكا عام ٢٠١٦، والاتهامات والشكوك التي تدور حول هذه الحوادث. كما تناول تقرير لـ ــ فورين بولسي في عام ٢٠١٤عن الصعوبات التي تواجه أوباما في القضاء على تنظيم القاعدة، وفشل الضربات الجوية لمقرات القاعدة في القضاء على الإرهاب.

وهناك تقرير مترجم لرئيس تحرير مجلة "واشـــنطن ريبورت" عام ٢٠١٤، ٢٠١٥ في غاية الخطورة يكشـــف عن الدور الأمريكي في ظهور داعش، وكذلك الدور الأمريكي في تدمير العراق، و سوريا، وأجاب التقرير على عدد من الأ سئلة منها من أين تحصـــل داعش على الأموال؟ ولماذا ينضـــم البعض لداعش؟ ولماذا يعزف العراقيون والســـوريون عن قتال داعش؟ ولماذا تشن أمريكا غارات جوية على داعش؟ وعلاقة أمريكا بالقائد الإيراني قاسم سليماني؟

ومن الأوراق الخطيرة أيضـــاً التي انتقاها لنا المترجم تقرير عام ٢٠١٤عن أمن الخليج أولوية أمريكية حتى عام ٢٠٤٠ وأهم المؤشرات الدالة على ذلك بما فيها المصالح النفطية وحجم التبادل التجاري، والعامل الديني، والتوازن الأمني في منطقة الخليج، والهاجس من إيران وكيفية تدعيمه وتقويته لدي دول الخليج لضمان الوجود الأمريكي.

ولقد ا ستم الكتاب من حيث الـ شكل بالتنا سق بين الف صول، وترتيب المو ضوعات، ومن حيث الم ضمون تم اختيار المقالات والكتب بعناية فائقة من المترجم نتيجة خبرة عميقة وقراءات متعددة ومتنوعة، بالإضـــافة إلى الوعي والن ضج الفكري والـ سيا سي للمترجم أعطى ميزة لاختيار هذه المو ضوعات التي تعطينا فكرة لما يدور بخلد المفكرين والكتاب الغربيين بشأن مستقبل العالم وإدارته.

وينصح بقراءة هذا الكتاب لكل مستشرف للمستقبل من الساسة والكتاب والمحللين ومتخذي القرار، والباحثين.

"الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر مركز برق للأبحاث والدراسات "

جميع الحقوق محفوظة لدى مركز برق للأبحاث والدراسات © ٢٠١٧